

تزكية النفس | ٥١ شوال ٩٣٤١ هـ | للشيخ عبدالمحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى. وراقبوه في السر والنجوى. ايها المسلمون صلاح الخلق وقوام امرهم باعطاء كل ذي حق حقه. وذلك هو العدل الذي قامت به السماوات - [00:00:20](#)

السماوات والارض وعليه قيام الدنيا والاخرة. ولكل نفس على صاحبها حق هو مسؤول عنه يوم قال عليه الصلاة والسلام وان لنفسك عليك حقا. رواه احمد. واكبر حقوق النفس وتزكيتها وبه حفظها من الخصال الذميمة. واكبر حقوق النفس تزكيتها وبه حفظها من - [00:00:51](#)

خصال الذميمة فالنفس امارة بالسوء. ولها شر يستعاذ منه. قال عليه الصلاة والسلام اعوذ بك من شر نفسي. رواه احمد. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في فاتحة خطبه ونعوذ - [00:01:21](#)

الله من شرور انفسنا. رواه الترمذي. فلا مناص من اصلاحها والله يحب لعباده ذلك قال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم. اي بواطنكم وظواهركم ولعظيم امر تزكية النفوس كانت احدى مقاصد بعثة الرسل عليهم السلام. فابراهيم - [00:01:41](#)

واسماعيل عليهما السلام دعوا الله ان يبعث في هذه الامة رسولا منهم يزكيهم. فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم فيهم وموسى عليه السلام ارسله الله الى فرعون وقال له اذهب الى فرعون انه طغى - [00:02:11](#) قل هل لك الى ان تزكى وبعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مزكيا للعباد. قال سبحانه هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم. وبذلك امتن الله على عباده - [00:02:41](#)

المؤمنين فقال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. والداعية يدعو الناس الى الله وان دنت منزلتهم طمعا في تزكيتهم وهدايتهم. قال عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى - [00:03:04](#) وما يدريك لعله يزكى. والفلاح كله انما هو في تزكية النفس. والخيبة خسارة في عدمها وعلى هذا اقسام الله اطول قسم في كتابه ثم قال قد افلح من وقد خاب من دساها. قال قتادة رحمه الله قد افلح من زكى نفسه بطاعة الله و - [00:03:34](#) صالح الاعمال وهذا ما اجمعت عليه الرسالات. قال سبحانه قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثر الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى. ان هذا لفي الصحف اولى صحف ابراهيم وموسى - [00:04:04](#)

ومن صفات المؤمنين تزكية انفسهم. قال سبحانه والذين هم للزكاة فاعلون. قال ابن كثير رحمه الله هو زكاة النفوس وزكاة الاموال والمؤمن الكامل هو الذي يتعاطى هذا وهذا ومن زكت نفسه فقد من الله عليه واكرمه. قال سبحانه ولولا فضل الله عليكم - [00:04:28](#)

ما زكى منكم من احد ابدا. والجنة في الاخرة جزاء من اصلح نفسه. قال جل وعلا واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى العلى منها جزاء من تزكى. قال جل قال عز وجل ومن يأتية مؤمنا قد عمل - [00:04:58](#) الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى. والسعي لتحقيق التزكية

فرض على جميع العباد. وذلك امتثال اوامر الله واجتناب نواهيه. فان المقصد الاعظم في الاوامر والنواهي بعد تحقيق العبودية -

[00:05:28](#)

هدية لله تزكية النفس واصلاحها. واعظم امر تزكو به النفوس توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له. ولا زكاة للخلق الا بالتوحيد. قال سبحانه وويل كل المشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون. قال شيخ الاسلام رحمه الله - [00:05:58](#)

وهي التوحيد والايمان الذي به يزكو القلب. فانه يتضمن نفي الهية ما سوى الحق منه من القلب واثبات الهية الحق في القلب وهو حقيقة لا اله الا الله. وهذا اصل ما - [00:06:28](#)

تزكو به القلوب والصلاة زكاة للنفس وطهارة للعبد. قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتصلح اهلها وتذهب عنهم الخطايا. قال عليه الصلاة والسلام ارأيتم لو ان نهرا بباب - [00:06:48](#)

احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحمو الله بهن الخطايا. متفق عليه. وبالزكاة - [00:07:11](#)

والصدقة نقاء النفوس وزكاؤها. قال سبحانه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكي بها والنجاة من النار جزاء من زكى نفسه بماله. قال جل وعلا وسيجنب والاتفى الذي يؤتي ما له يتزكى. والصوم وقاية من افات النفوس وشرورها ووجاه - [00:07:31](#)

لااله من الفواحش. قال سبحانه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. وفي الحج تزكوا النفوس. قال جل وعلا فمن فرض فيه - [00:08:01](#)

ان الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج. والمقبول من الحجاج يعود طاهر النفس كيوم فولدته امه قال عليه الصلاة والسلام من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه - [00:08:21](#)

متفق عليه وطاعة الله في حقوق المخلوقين تصلح القلب وان كانت ثقيلة على النفس. قال سبحانه وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اذكى لكم. والله سبحانه بيده صلاح القلوب. والدعاء - [00:08:41](#)

سادة عظيمة وبه يدرك العبد مطلوبه. قال سبحانه آآ والله سبحانه بيده صلاح القلوب وطهارتها. قال تعالى بل الله يزكي من يشاء. والدعاء عبادة عظيمة وبه يدرك العبد مطلوبة ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت - [00:09:03](#)

خير من زكاها. رواه مسلم. والاكثار من ذكر الله به انشراح الصدر وطهارة القلب قال جل وعلا الا بذكر الله تطمئن القلوب. ومن اشتغل بالقرآن العظيم تلاوة وتدبرا وعملا وتعلما وتعلما صلحت نفسه وانقادت لله. قال عز وجل يا ايها الناس - [00:09:33](#)

وقد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قال ابن القيم رحمه الله القرآن هو الشفاء التام من جميع الادواء القلبية والبدنية وادواء الدنيا والآخرة والعلم النافع يزكي اهله. قال سبحانه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا

يعلمون. ان - [00:10:03](#)

ما يتذكر اولو الالباب. ولا يزال العلم بصاحبه حتى يبلغ منتهى التزكية ويكون من اهل قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء. وقراءة سير العلماء والنبلاء تحدد بالنفس لتعسي بهم والالحوق ببركهم. ومن نظر في سير السلف الصالح ظهر له - [00:10:36](#)

نفسه وبصلاح القلب وسلامته صلاح ظاهر العبد وباطنه. ومن جاهد نفسه وبمقصوده ودوام مراقبة الله يكمل اهله فيدرك منازل المحسنين. وزكاة النفس موقوفة على محاسبتها فلا تزكو ولا تصلح الا بالمحاسبة. وبذلك يطلع العبد - [00:11:06](#)

وعلى عيوب نفسه ويسعى الى اصلاحها وغض البصر مما تزكو به النفس. قال جل وعلا قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم. قال عليه الصلاة والسلام ومن ومن - [00:11:36](#)

من استطاع الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بالصيام فانه له وجاء. متفق عليه وصيانة النفس عن فضول النظر والكلام من دواعيه تزكيتها قال ابن القيم رحمه الله واكثر المعاصي انما تولدها من فضول الكلام والنظر - [00:12:00](#)

ما اوسع مداخل الشيطان فان جارحته فان جارحتيهما لا يملان ولا يسأمان والمرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخال. والصحة الصالحة خير عون للعبد على بلوغ المعالي. فان غفل ذكره وان ذكر اعانوه. وفي زيارة المقابر وتذكر الموت - [00:12:30](#)

حياة النفوس واستقامتها. والتوبة تزكي العبد وتطهره. قال عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. قال عليه الصلاة والسلام ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة سوداء. فان هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه. رواه - [00:13:00](#)

الترمذي والنفوس والاعمال لا تزكو حتى يزال عنها ما يناقضها. ولا يكون الرجل متزوج ذكيا الا مع ترك الا معترك الشر. فالتزكية وان كان اصلها النماء والبركة وزيادة الخير فانما تحصل فانما تحصل بازالة الشر. فلهذا صار فلهذا - [00:13:30](#)

صار التزكي يجمع هذا وهذا. وبعد ايها المسلمون فاصل التزكية كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بطاعة الله واتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا هو سبيل الله - [00:14:00](#)

ودينه وصراطه المستقيم. وبذلك زكاة الانفس وصلاحها وفلاح الخلق وعزهم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني الله واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:14:20](#)

ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه - [00:14:50](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما مزيدا ايها المسلمون تغيير احوال العباد صلاحا وفسادا ورخاء وشدة وامنا وخوفا تبع تبع لتغيير ما في نفوسهم. قال سبحانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا - [00:15:20](#)

ما بانفسهم وكل ما يصيب العباد فممنشأه من انفسهم. قال عز وجل اولما اصابكم تكون مصيبة قد اصبتم مثلها قلتم ان هذا قل هو من عند انفسكم. ومن اصلح سريرته - [00:15:50](#)

اصلح الله له علانيته. ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس. ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه. والمؤمن وجل يجمع بين احسان وخوف. فيسعى - [00:16:10](#)

لاصلاح نفسها وتزكيتها ولا يتمدح بذلك فيدعي زكاءها وطهارتها. قال تعالى افلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. ثم اعلما ان الله امركم بالصلاة والسلام على نبيه فقال في محكم التنزيل ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:16:30](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد. وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الذين قضاوا بالحق وبه كانوا يعدلون ابي بكر وعمر وعثمان والي. وعن سائر الصحابة اجمعين وعنا معهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين. اللهم - [00:17:00](#)

اعز الاسلام والمسلمين وادل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين واجعل اللهم هذا البلد امنا مطمئنا رخاء وسائر بلاد المسلمين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا - [00:17:20](#)

انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم وفق امامنا لهداك واجعل عمله في رضاك ووفق جميع ولاة امور المسلمين للعمل بكتابك وتحكيم شرعك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امن حدودنا واحفظ - [00:17:40](#)

احفظ بلادنا واصرف عنها كل شر ومكروه. اللهم من ارادنا او اراد الاسلام او المسلمين بسوء فاشغله في نفسه واجعل كيده في نحره يا قوي يا عزيز. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء - [00:18:00](#)

والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على النعمة يزدكم ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:18:20](#)